

واصفا خطوات تطويرها بـ"العودة إلى ماضٍ مجيد"

## د. يمانى: خادم الحرمين الشريفين أولى "الندوة" عناية خاصة وسدد عنها ديون ٢٠ عاماً



■ سعيد ومشفق على «الخوجة» وتعجبني جرأته في الدفاع عن الإعلاميين

■ كارثة سيول جدة أخلاقية في المقام الأول وليست طبيعية

■ لن نغير اسم الجريدة لأن هذا الاسم في حد ذاته ثروة خاصة بالندوة

حوار

فهد الشريف

أكد معالي الدكتور محمد عبد يمانى رئيس مجلس إدارة صحيفة «الندوة» أن الخطوات الجارية حالياً لتطوير الجريدة تجد العون والسند من قبل خادم الحرمين الشريفين، مبيّناً أن جلالة قد قام بتدوير ديونها لتسحقه للمعلنين لم يستلموا حقوقهم على مدى ٢٠ عاماً، مشيداً في ذلك بالعناية الكبيرة التي تلقاها الجريدة أيضاً من قبل الدكتور عبدالعزيز الخوجة وزير الثقافة والإعلام، مشيراً إلى أن

وضع حقبة «الندوة» كانت أمام خادم الحرمين الشريفين، مشيراً بقرير صدور الجريدة في حلّة جديدة، قائلاً: «ي تحاه بتغير اسمها واصفاً إياه بالثروة الخاصة».

وأوضح يمانى أن غياب الحرية وتعدد بعض العلماء قد أسعد مشكراً مما شرقي تغير الكتاب، وإحاطهم بسوء «كثير» متحدثاً

على ضرورة إشاعة الحرية حتى يتحرر الأبد في المملكة خصبياً لأن مثل ما كان يتفق به المجتمع والشهد الثقافي والفكري والأدبي في الحرمين الشريفين، وما يسدونه من احتراء ووسخية بعيداً عن تشدد والظلم

والشكر يمني كذلك إلى أن أهدج لخاضع لادور السروح وروضا من قبل البعض معذرة الذين أضعف التجربة السريعة السعودية

مشيراً في ذلك إلى توقف مشروع أحد السباعي منذ أول ليلة سبيل الوشابات، مضمناً وصفاً لمعارك الأدبية التي خاضها مع أبو عبد الرحمن بن عفيف، وإسهامه في رثة الخلاف الذي نشب بين حمد الجاسر والعلوان صبيد الاختلاف حول مكان ميلاد سخي حلى الله عليه وسلم.

كما عن كارثة سيول جدة فيؤكد يمانى ما ذهب إليه إلى تسميتها

به الكارثة: «أخلاقية» قبل أن تكون كارثة طبيعية، مبيّناً أن حسن

الأفراد الذين يتو التحفيق معهم بعد «كارثة أخرى» وتشيديا

لمستعبد، دعياً إلى التحفيق معهم علناً، وإصالحهم الترضية الدفاع عن أنفسهم، مطالباً كذلك بتدوير كافة المواد المتضمنة على ثقافة الكولت وكيفية تعامل معها. في ثانياً هذا الحوار مع معالي



\* تمر صحيفة "الندوة" حاليًا بمرحلة انتقالية.. بصفتكم رئيس مجلس إدارتها ماذا تخيّنون من جديد لقرّاء الندوة؟

- أشكركم على اهتمامكم بالندوة، وهذه المرحلة التي تشير إليها لا نعتبرها مرحلة انتقالية فقط؛ بل عودة إلى ماضٍ مجيد، لأنّ الندوة كانت من كبرى الصحف التي توزّع على مستوى المملكة، وكان لها تاريخ، وتعاقب عليها رؤساء تحرير عديدون أخذوا بيدها، وخصوصًا في حقبة صحافة الأفراد وما بعدها.. كما اعتز بأن خادم الحرمين الشريفين اهتم بالندوة؛ وكان دائمًا ما يسأل عنها، والحقيقة أنّ هذا الرجل أولى الندوة عناية خاصة منذ أيام الأخ إياد مدني، وقدم لها مساعدات، وسدّد ديونها المستحقة للعاملين على مدى ٢٠ عامًا لم يستلموا حقوقهم، وكانت تلك الخطوة رائدة. ثم جاء الدكتور عبدالعزيز خوجة؛ وهو رجل يتحرك بمسؤولية، واهتم بالندوة بصورة شخصية، وانتقل بطلب لتطوير الصحيفة، واتصل بنا وأعانا بخبراء، ودرسنا معهم تطوير الندوة. ومن مجمل كل هذه التحركات فإنني متفائل بعد هذا الصبر الطويل، فقد صبرنا على انتقادات وجهت لنا، ولا أحد يعلم أننا لم نملك ثمن الوقود.. فأنا ومجلس الإدارة متفائلون، خصوصًا من حضروا معي الاجتماع مثل عبدالرحمن فقيه، وبشام البشام، وأسامة السباعي، ومجموعة من الذين حضروا الاجتماع. والان الكرة في أيد أمينة تدرس كيفية الانطلاق لعالم الصحافة العالمية والمحلية المتطورة، فقد استعنا بالمكتب الاستشاري الذي قامت عليه صحيفة "الوطن"، وهو مركز أسبار، ونأمل أن ننطلق انطلاقة قوية تقدم لمكة المكرمة صحيفة تشرف أبناء مكة المكرمة، وتكون لها القدرة على المنافسة، وأن تكون موردًا استثماريًا، وأن تكون للمساهمين عوائد، فالمؤسسات الصحفية المختلفة

تحقق فوائد مادية كبيرة. ولحسن الحظ هناك حب كبير من كافة الصحف للندوة، وهناك تعاطف من "عكاظ"، و"المدينة"، و"الجزيرة"، و"الرياض"، وعرضوا علينا طباعة الصحيفة، كذلك أسهمت رابطة العالم الإسلامي بطباعة الصحيفة لفترة من الزمن، فهناك تعاطف عام، وقد سرّني بصورة خاصة أن الأمير خالد الفيصل أولى تطوير الصحيفة عنايته الخاصة. وعمومًا هناك الآن اطمئنان تام، ونقدم بالشكر لمقام خادم الحرمين الشريفين، ونقول للدكتور خوجة: شكرًا لقد تحركت بمسؤولية ووعي، ووضعت بين يدي خادم الحرمين الحقيقة كاملة، وستكون الصحيفة بعد عام أو عام ونصف من الآن في أوج عطائها، وسنستقطب رجالًا ونساءً ليدعموا هذه المسيرة للتحرير والإدارة للمساعدة على هذه الخطوات. زيادة رأس المال.

\* اتساقًا مع الخطوات التطويرية التي تشيرون إليها.. هل في نيّكم زيادة رأسمال المؤسسة بفتح المجال أمام رجال الأعمال للاستثمار فيها؟

- نعم.. ستكون الدعوة مفتوحة؛ وستقدم أسبار دراسة اقتصادية وثقافية لتطوير الندوة، وبصورة تجعل المستثمر يتشجع على الاستثمار فيها؛ لأنه سيتشارك في إدارتها، وبالتالي ستوضع أمامه كل الحقائق، بحيث يكون هناك استثمار نأمل أن يكون في حدود ١٠٠ مليون ريال في البداية، ولكننا نأمل في الانطلاق أكثر من ذلك، وبالتالي سيكون التعامل مع الصحيفة بوصفها مؤسسة صحفية يساهم فيها القدامى بجانب من يقدم الدعم في المرحلة المقبلة كذلك. فهناك رغبة صادقة في إحداث نقلة كبيرة. وأنا شخصيًا مع مجلس الإدارة على ثقة من تحقيق هذا الأمر.

\* هل الأمر مفتوح لرجال الأعمال داخل وخارج مكة المكرمة؟

- الأمر مفتوح للجميع، وستكون هناك دعوة لرجال الأعمال من كل أنحاء المملكة للمشاركة، وإن شاء الله تعالى سيكون ذلك

قريبًا.

### ثروة خاصة

\* هناك حديث حول تغيير اسم الصحيفة.. هل تم حسم هذا الأمر؟

- هذا الموضوع أثير؛ ولكن المجلس رأى بأغلبية كبيرة أن يبقى الاسم كما هو عليه؛ لأنه اسم له تاريخ، ويساهم في المرحلة المقبلة. فالتناسق ألقوا هذا الاسم، وهو في حد ذاته ثروة خاصة بالندوة. لذلك اتفقنا على ألا يتم تغيير الاسم، وأن يظل كما هو عليه.

### نهاية الحوار

\* سيكت صفحات الصحف ما دار بينكم وبين أبي عبدالرحمن بن عقيل من مناقشات.. أين وصل بها المطاف؟

- استلطفت كثيرًا حوارني مع أخي وأستاذي الشيخ ابن عقيل؛ لأنه رجل يميل للحوار ويحب، وله قدم مع العلماء وأخرى مع الأدباء؛ لذلك فالحوار معه يختلف عن بقية الحوارات.. كنت قد كتبت قصيدة أعلق فيها على أخي الدكتور غازي القصيبي، فدخل في النقاش، وانطلقنا في نقاشات مختلفة استمتعت بها، ومع بعض القراء، ورأيت في النهاية أن أتوقف بعد أن استنفدنا كل نقاط الحوار.. أبو عبدالرحمن رجل تعلمنا منه ومن الأستاذ أبي تراب الظاهري؛ فهو ظاهري مثله، وتعلمنا على يديه، وأعتقد أن من يتحدثون بسوء عن أبي عبدالرحمن لا يعرفونه؛ فقد جلستُ إليه ووجدت أنه قمة في اللغة والحديث، ولذلك استمتعت بالحديث معه؛ لأنه كان نقاشًا قريبًا. توقفنا عندما أن أوان التوقف.

### من يصلح الأوزان

\* الرسائل المتبادلة بينكم وبين الدكتور غازي القصيبي تحمل شغرات خاصة.. إلى أي شيء ترمي؟

- قليل من الناس من يعرفون صلتني بالدكتور غازي القصيبي، فقد زاملته في جامعة الملك سعود بالرياض، وأنا ممن يهوون شعره، فهو رجل على خلق، وبينني وبينه حوارات كثيرة. ومن الطالع العجيب أن أول معاملة تعرض عليّ في وزارة الإعلام هي ملاحظات على بعض قصائد القصيبي، وأنه شاعر يجب أن يوقف عند حدّه، فاتصلتُ عليه هاتفياً وأخبرته، فضحك ومازحته بأن في يدي الصولجان. أحب حواراته دائمًا، وحاولت أن أداعبه ببعض الأبيات مع أنني لست بشاعر، وإنما متطفل على الشعر. فقد كنتُ دائمًا بعد أن أكتب أبياتي أبحث عن من يصلح الأوزان.. أما غازي القصيبي فقمة أدبية أرى أنه يسيل شعراً. كنا في مجلس الوزراء نتبادل القصائد، وكان يصلح لي قصائدي. كنا ومعنا الدكتور هشام ناظر نكتب قصائد عن القضايا التي تعرض علينا، واحتفظتُ من جاني بكثير من تلك القصائد، ولا أطلع عليها أحدًا. كانت قصائد جميلة.



من عمري كنتُ أكتب بعض الكتابات. كان لدينا في مدرسة الفلاح الأستاذ إسحاق عزوز، وعندما يرى أن بعض الطلاب لديهم ميول أدبية كان يأمر الطلاب أن يعتنوا بهم. كان لدينا أستاذ من أبناء مصر اسمه الأستاذ مصطفى شرف، الذي عندما أحس بميولي شجعتني على الكتابة. ثم وجدت رجلاً صحافياً كان مريباً قبل أن يكون أدبياً هو عبدالرزاق بليلة؛ الذي كان يأخذ منا الشتات ويصلحه. وكانت لدينا مجموعة إذا بنا نتحد مع مجموعة من الشباب الذين لديهم نفس الميول، كالأستاذ محمد جميل فضل، وعبدالكريم نيازي، ومحمد صالح، ومحمد إسماعيل جواهرجي، ومحمد عمر العامودي. والعجيب أننا كنا ندرس في مدارس مختلفة، فالبعض في مدارس الرحمانية، ونحن في مدرسة الفلاح، وكان هناك تنافس كبير بيننا؛ ولكن التقينا في المجال الأدبي. كان من المجموعة الأستاذ محمد عبدالله بوباري، الذي كان -رحمه الله- أكبر منا سناً. هذه النشأة جعلتنا نتعلق بالأدب، وكان هذا يهتم بنا في المدرسة، وهذا يرعانا في الحرم، ولم تكن هناك النوادي الأدبية الحديثة؛ إنما كانت هناك زوايا مثل حمزة شحاتة، والأستاذ إبراهيم فودة، هذه الزوايا لم تكن لأمتنا، ولم يكن يُسمح للأطفال بالحضور؛ لأنها كانت على مستوى كبير، ويصعب أن نفهم ما يجري فيها، ولكننا كنا نتطلع لانتقاط ما يصدر منها في حدود ما تنشره الصحافة، كانت وسائل الطبع والتوزيع محدودة.

وهناك أيضاً رافد مهم من روافد حياتنا الأدبية وهو مكتبة الثقافة. كانت المكتبة تحضر كتباً أدبية، وبالذات القصص الأدبية والروايات، وجعلتنا نتعلق بها. كانت تحضر هذه الروايات من مصر، ومن سورية. ولم يكن لدينا اتصال بأدب المغرب العربي في ذلك الوقت، وكان معظم الاتصال بمصر وبعض ما يرد من موريتانيا، ولكن لم تكن نستوعبه تماماً لعنايتهم الفائقة بالنحو والقواعد. ولأننا كنا من ذوي الدخل المحدود كان الأستاذ صالح جمال -رحمة الله عليه- يعطينا الكتاب، وعندما تنتهي منه نعيده إليه، فيعطينا كتاباً غيره بنفس المبلغ، وكأنه اشترى منا الكتاب. كنا نقرأ القصص ونعيدها له؛ لأن معظمنا من الشباب العاملين في مجالات الطوافة، وسوق البرسيم في المسئلة، وبعضنا أبناء تجار صغار. لم يكن لدينا دخل يسمح لنا بشراء الكتب.

#### المكافأة الأولى

\* هل تذكر بعض الكتابات الأولى؟

- في أوائل فترة الثانوية أولعت بالقصص؛ فكتبْتُ قصة قصيرة سميتها «على ضفاف البريمي»، وعندما نُشرت في الجريدة استرعت انتباه شريحة كبيرة من القراء، وكان الملك سعود مهتماً بالأدب، فقال: ما دام هذا الطالب قد كتب القصة احضروه، فطلبوا مني أن أقوم بتسجيل



تصوير: وليد الصبحي

يتحدث لفهد الشريف

## ■ حوار مع ابن عقيل انتهى.. ومن يتحدثون عنه بسوء لا يعرفونه

### ■ ملاحظات على قصائد القصصبي أول معاملة عرضت علي في وزارة الإعلام

لكن في الوقت ذاته كان علينا أن نستفيد من هذه الطفرة الإعلامية والعناية بها، وهذا ما أتمناه؛ لأننا في حاجة لهذا الانتشار. علينا أن نعلم ناشئتنا أصول الحرية واحترامها، وأن حريتك تنتهي عند حرية الآخرين. لا يمكن أن تطالب بحريتك لتعتدي على حرية الآخرين؛ كما ذكرها الأمير خالد الفيصل، فهي ثقافة الإحباط. علموهم الحرية، وأعطوهم الفرصة، بدون حرية لا تنشأ أي ثقافة. إذا كان الشباب يخافون في البيوت، والمدارس، والصحف... فكيف يبدعون؟!

#### بيئة أدبية

\* تحظى الصحافة بمكانة خاصة واهتمام عندكم.. فكيف كانت أولى الخطوات؟

- نعتز كمسلمين بأن أمتنا بالدرجة الأولى هي أمة «القرأ»، ونحن في مكة المكرمة بالذات كنا نذهب إلى غار حراء، ونرى وكان الآية تنزل من جديد، بالتالي فإن الأدب والقراءة من القضايا التي أولاهما الإسلام عناية كبرى، وعندما قرأ القصص القرآني تترك ذلك، كذلك الحرم المكي الشريف امتلاً بهذا النوع من ثقافة القرآن، وثقافة الحديث. لقد نشأنا في أجواء كلها ثقافة وأدب. لهذا من كانت لديه أي ميول أو اتجاه إلى الأدب كان يجد البيئة الصالحة، ويجد العناية والتوجيه بدون أي ثمن؛ لأن علماء ذلك الوقت كانوا يعطون ولا يأخذون. كنا ندرس في جنبات وأروقة المسجد الحرام عند علماء إذا وجدوا أن طالبهم يحتاج شيئاً ما أعانوه وجلبوه له دون أن يخبروا أحداً. القضية كانت اتصالاً روحياً وأدبياً وثقافياً في المقام الأول، كنتُ ممن كان لديهم ولع بالأدب منذ الطفولة، وفي السنوات التسع الأولى

لقد رسخ في ذهني تقدير خاص للقصصبي، ولأدبه، وأخلاقه، وعندما مرّت به الوعكة الصحية الأخيرة أردت أن أكتب له أبياتاً، وكتبْتُ له بعضها. كثيراً ما أشعر برغبة في قول الشعر وكتابة مشاعري، ولكنني أحتاج إلى من يصحح لي في بعض الأوزان.

#### حرية غائبة وصدمة ثقافية

\* أقيمت كلمة المثقفين في مؤتمر الأدباء الثالث.. فكيف ترى الوضع الثقافي من خلال ما يُطرح في وسائل الإعلام؟

- أنا ممن يستبشر بالوضع الثقافي؛ خصوصاً أن زمرة من الشباب دخلوا في هذا المجال، واستطاعوا أن يثبتوا وجودهم، وتعدت الروافد بوجود الفضائيات. كنا منقطعين عن بعضنا البعض، ولا نعرف الأدب المصري، ولا السوري، ولا المغربي، ولا الأدب الموريتاني، لكن التلفزيون قَرَّب بيننا، وأثر ذلك على الثقافة. في الوقت نفسه ساعدتنا على تطويع الأدب الغربي. كنا نعاني في الحصول على كتب، وإذا بنا فجأة نجد روافد جديدة سهلت الطريق. ولكن المشكلة أن غياب الحرية في الكتابة، وتشدد بعض العلماء -حفظهم الله- وجرأتهم على تفسير بعض الكتابات الأدبية بصورة غير صحيحة أدت إلى تنفير كثير من الكُتَّاب، وأخافت البعض من أنهم قد يتعرضون إلى التكفير. فهذه صدمة ثقافية.. وفي المحصلة النهائية فالإعلام أيضاً جنى على الثقافة في كثير من الدول الإسلامية. قضاياها في كثير من الأحيان تُناقش على أنها قضايا إعلامية مجردة. فالإعلام ضجيج.. لا طحن خلفه، وهذا أثر في الثقافة. صحيح أن الإعلام قد انتشر؛



## أخطاء الطفرة

« برأيك... لماذا غابت الرعاية الأدبية والتشجيع

لمثل هذه الناشئة في الأدب والإعلام؟

- لا أعتقد أنه قد غاب، ولكن الطفرة أثرت علينا كثيراً، وأربكت مسيرتنا. صحيح أن الطفرة كانت نعمة في بناء المساكن ورصف الشوارع؛ ولكنها في الوقت ذاته لم تُعنا على التنمية الثقافية، ولم تساهم فيها. في بعض الأحيان ضيقوا مساحات الحرية للشباب، وضيقوا فنفوسنا.

الأدب يحتاج إلى رعاية؛ لكن تضيق مساحات الحرية أثر كثيراً على الأدب. ثم جاءت فترة صار فيها الكاتب يُعاقب، وقد يُذهب به إلى السجن، وهذه أشياء لم تكن نعيدها، وأخطأوا فيها. ومن الرجال الذين أسهموا في إعادة الأمور إلى نصابها الملك فهد -رحمه الله- الذي أتاح مساحة من الحرية للكاتب، وطالب بعدم القسوة عليهم. ومعلوم أن أي بلد نمت فيه الثقافة كانت الحرية أساس ذلك؛ لكن في ظل التضيق، ومصادرة الكتب في المطارات تنحسر الحركة الثقافية. فالطفرة جنت علينا ثقافياً؛ لأنها اهتمت بالعمران فقط.

## أثر الحكواتي

« أشرت لمحا إلى بدايتك مع القصة، لكننا نعلم

أنه بالإضافة إلى اهتمامكم الأدبية المعروفة

لكم ولع شديد بكتابة القصة والرواية، فما

سر ذلك الوله المكبر؟

- بصراحة شديدة لا أدري لماذا. لكن وجدت ذلك الوله في نفسي لكتابة القصة القصيرة. كنا نقرأ الكثير من تلك القصص. كذلك فإن مجالس الحارات عامرة بالحكواتي الذي يجلس إليه الناس، ويروي لهم القصص. كل ذلك رسخ لدينا حب القصة والرواية. معظم القصص كانت عن الحروب والحب، فوجدنا رغبة شديدة في محاكاة هذا الإبداع. كانت لي كذلك قصة قصيرة اسمها «اليد السفلى»، وقد وجدت اهتماماً كبيراً لأنها كتبتها، وأنا شاب، ثم تبلورت معي، وأنا طالب في جامعة الملك سعود فنشرتها، وقد فرح بها أساتذتي

القصة للإذاعة السعودية. كان لدينا مديرون ليسوا عاديين، منهم الشيخ اسحاق عزوز الذي رفض أن أذهب للإذاعة، وقال لهم: إذا كنتم تريدون أن تسجلوا فاحضروا له في المدرسة. أخبروه أنه لا يوجد أستوديو إلا في جبل هندي، فاشترط أن يذهب معي أستاذان، فذهبا معي لتسجيل القصة، وأعطوني مكافأة ١٠٠ ريال. وعندما دخلت، جلست في الأستوديو، أصلحت وضع المايكروفون، فأوقفوا التسجيل، ودخل محمد بن شاهين الشاعر، والأديب المعروف -رحمه الله- وضربني على يدي وقال لي: هذا المايكروفون عهد حكومية فلا تلمسه. سجلت القصة، وأخذت المكافأة، فأقامت لي المدرسة حفلة.

مضت الأيام، وتخرجت في جامعة الملك سعود، ومررت بمراحل مختلفة، وتم تعييني وزيراً للإعلام، وبمجرد تعييني قمت بزيارات لمناطق المملكة، وبدأت بمكة والمدينة. في مكة أخذوني للتكريم في جبل هندي، فدخلت ووجدت الأستاذ محمد بن شاهين واقفاً، وقدمني لألقي الكلمة، ووضع المايكروفون أمامي فلم أتكلم، فطلب مني أن أتحدث فقلت له: هل ستضربني على يدي كما فعلت سابقاً؛ فابتسم وتذكر تلك الأيام. الشاهد في الأمر أننا نشأنا في بيئة تربوية وأدبية، ووجدنا رعاية وعناية بالأدب. الرجال الذين رعونا منهم الأستاذ طاهر الزمخشري -رحمة الله عليه- من رجال الصحافة البارزين الذين يهتمون بالشباب. كانت لدينا مساحة من الحرية؛ لأن نكتب ما نريد. أعطونا فرصة لأن نكتب، ويقومون بدورهم بتصحيح الأخطاء الموجودة في التوجيه واللغة. عندما وجدت أمي أنني أكتب فرحت رغم أنها أُمّية لا تعرف القراءة أو الكتابة. فجعلت تأخذني إلى مجموعة أدبيات في بئر بليلة، وفي جواد مثل خديجة جاوية. كن مدرسات، ولكنهن يفرحن عندما يجدن من يمارس الكتابة. كانت في مكة والمدينة لمحات أدبية أكثر من بقية مدن المملكة.

■ أسهمت في حل الخلاف الذي نشب بين الجاسر والعضار بسبب ميلاد النبي

■ مسرحنا فهم بصورة خاطئة.. والوشايات أوقفت تجربة أحمد السباعي من أول ليلة

■ ابن شاهين ضربني على يدي بسبب «ميكرفون الحكومة»



مع الامير الراحل فيصل بن فهد



مع خادم الحرمين الشريفين وولي العهد



## معارك نقدية

\* خضتم في صحافة الأفراد سجلات أبيية  
ومعارك نقدية. وبالذات في قضايا الشعر

المنثور.. ماذا بقي من صدى تلك المعارك؟

- كانت معارك جميلة؛ لأن الصحافة  
تبحث عن الإثارة. كان هناك أدباء  
يؤيدون الشعر الحر، وآخرون يعارضونه  
ويرفضونه بصورة نهائية. وظللنا كشباب  
نتابع هذه الأحداث، وكنا ممن تعلق بالوزن  
والقافية. لقد تربينا على تلك القصائد التي  
نشعر فيها بالاعتزاز، مثل قول الشاعر:

ونحن أناس لا نوسط بيننا  
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

كشباب لم نكن ننظر إلى القصيدة على  
أساس وزنها، ولكن لأن الشعر المنثور لم  
يكن يعطي القوة، وتصعب قراءته. لكن  
الشعر المفقى يرسخ في الذاكرة. هناك كثير  
من الأبيات لا زلنا نحفظها حتى الآن مثل:

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه  
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

فكان الإعجاب يكون للمعنى، وليس  
للوزن والقافية. مع تطور الزمن اختلفت  
الأمزجة خصوصاً مع قدوم أدباء أمثال  
نزار قباني الذين طوعوا الوزن والقافية،  
وأصبح ما يكتبونه من نثر يجذب الناس.

أقول إن تلك الفترة كانت جميلة، وكنا  
ندخل مع هؤلاء ونستمع إليهم ونحاور  
بعضنا البعض. لم يكن بيننا من يجرؤ على  
محاورة كاتب كبير مثل أحمد عبدالغفور  
عطار. وأذكر أنه مرة نشب خلاف بين عطار

والشيخ حمد الجاسر حول مولد الرسول  
صلى الله عليه وسلم، فدخلت وكان لي  
إسهام في حل هذا الخلاف، فالشيخ حمد  
الجاسر ألقى محاضرة في مكة وقال إنه

قرأ رحلة العياشي، وهي من الرحلات التي  
تقرأ، ووصف فيها بعض المناطق، ومن  
الأشياء التي قالها إنه عندما مر بعسفان  
سمع أن الرسول صلى الله عليه وسلم ولد  
بالردف، وقيل في عسفان، وقيل في مكة.

المحقق علق عليها وقال حمد الجاسر إنه  
مجرد ناقل عن العياشي.

فانتفض أحمد عبدالغفور عطار، وطلب  
من الجاسر أن يتوب عن ذلك، وحدثت  
مشكلة كبيرة؛ لأن ولادة الرسول صلى الله  
عليه وسلم بمكة ثابتة. الشيخ حمد الجاسر  
قال إنه لو سُئل عن ولادته صلى الله عليه  
وسلم بمكة لقال نعم. ولكنه مجرد ناقل عن

كثيراً، وقدروا أنها قصة تروي واقع  
الحجاز. وعن شباب يعملون فيه، وكيف أن  
ذلك الشاب درس الطب، وعاد ووجد العائلة  
التي ربه في أمس الحاجة إليه.. هل هذا  
الشباب الذي أتى من أطراف غامد وزهران  
سيتزوج تلك الفتاة.. ما هي المواقف التي  
وقعت فانتصرت عنده المروءة.. كتبت بعد  
ذلك قصة أخرى هي «مشرد بلا خطيئة».

## فتاة حائل

\* رواية «فتاة من حائل» نالت الكثير من  
الاهتمام والدراسات وقدمتكم للساحة روائياً.

هل نمة مشروع لإعادة الرواية عند الدكتور  
يمان؟

- لسئ من المتخصصين في جانب  
الرواية، وأعتقد أن رواياتي عابرة. «فتاة من  
حائل» سببها أنني كنت في زيارة إلى حائل  
في بداية الشباب، وأنا طالب جيولوجيا،  
وذهبت لأدرس منطقة حائل جيولوجياً

مع الدكتور النجار، وكان معيداً، وكذلك  
الدكتور إبراهيم فرج. فكان أن تجولنا في  
حائل وهي مدينة جميلة أتمنى أن تجد  
ما تستحقه من عناية كمدينة ذات جمال

خاص، وأثناء تجوالنا مررنا على فتاة  
فطلب منا الأستاذ أن نبتعد عن المكان؛ لأن  
أهل المنطقة معروفون بتمسكهم بعاداتهم،  
فإذا بالفتاة تخرج علينا، وكانت رائعة

الجمال، وكثيرة المروءة، فأشارت لنا  
تسألنا فللنا لها: إننا جيولوجيون، فدعنا  
لشرب القهوة. فأعدت القهوة وشربناها.  
وعندما عدت قمت بكتابة هذه القصة، وبعد  
فترة وقعت أحداث في فلسطين، فربطت

بين الاثنين. وتظل تلك القصة من أسباب  
ولعي بمدينة حائل، وأتمنى أن أزورها  
أكثر من مرة؛ لأن الزائر يرى فيها جنبات  
الأصالة.



العياشي.

## وشايات وفهم خاطئ

\* لا يزال مسرحنا السعودي حتى الآن متأخرًا.. فكيف تراه بوصفك أحد الذين عاصروا نشأة أول مسرح سعودي على يد أحمد السباعي؟

- أنا ممن يحبون المسرح، وإذا ذهبنا إلى بلد أبحث عن المسرح، في مصر، حضرت مسرحيات، وكذلك في سوريا، ولندن، ونيويورك. ولكن المسرح في بلادنا فهم بصورة خاطئة على أساس أنه من وسائل الطعن في الدين، وهذا ادعاء بعيد كل البعد عن الحقيقة. أحمد السباعي عندما بدأ المسرح في بلادنا، وقدم أول مسرحية كانت جميلة، فأوشى به بعض الناس؛ وبالتالي أوقفوا المسرح بعد أول ليلة له، مع أن الملك سعود -رحمه الله- أيد العملية، ولكن بعض الوشايات كان لها دور. ورغم ذلك نشط المسرح في المدارس، وتم تقديم العديد من الأعمال الأدبية، واليوم هناك حركة مسرحية من بعض الشباب سواء في التلفزيون، أو مسرحيات يقدمونها بصورة طيبة. ولكن المسرح يحتاج إلى عناية الجامعات به، وأن يتعلم الشباب المسرح، وأن يتم إبراز الأعمال؛ لأن المسرح أصبح علمًا يحتاج إلى الكاتب، والسيناريست، والمخرج. لا بد أن تدخل المسرح كمادة أساسية في مناهجنا التعليمية، وبالتالي يتمكن المبدع من نقل مواهبه وقدراته.

فمن السهل أن يقف الإنسان على المسرح؛ ولكن من الصعب عليه أن يحقق

## أنا متطفل على الشعر وأبحث عن من يصلح أوزان قصائدي

### غياب الحرية وتشدد بعض العلماء نفر كثيرا من الكتاب وأخافهم

### ليس من العلم القول بأن كارثة السيول سببها ذنوب أهل جدة

النجاح إلا إذا وقف على تاريخ المسرح؛ ليجد أن المسرح أثر في بعض ثقافة الدول بصورة كبيرة، فقد استطاع المسرحيون في مصر مثلا أن يغيروا من بعض المفاهيم الخاطئة عن طريق المسرح.. والمسرح لدينا يعاني في الوقت الحالي، هناك شباب يحاولون إثبات وجودهم، ولكن الطريق غير واضح.

#### كارثة أخلاقية

\* كارثة سيول جدة فتحت مساحات واسعة من الحرية أمام الإعلام.. فهل يحتاج الإعلام إلى كوارث حتى يوجد مثل هذا الطرح؟

- كارثة جدة كما كتبت عنها أخلاقية في المقام الأول، وليست طبيعية؛ لأن سببها استغلال نفوذ بعض الرجال، وخداع الناس، وبناء منازل في مجاري السيول. المواطنون العاديون قدموا إلى هذه المناطق بوصفها مخططات معتمدة

فهل هذا بسبب الذنوب؟ لا ينبغي أن نلقي الكلام على عواهنه؛ لأن مثل هذه الكلمات تخدش الحياء، وتسيء للأخريين. خصوصًا ممن ينتسبون إلى العلم. الناحية الخطيرة الأخرى أن هناك من تدافع من الشباب والشابات لينتقد الآخرين، فيقف لهم البعض ليقول لهم ارجعوا إلى منازلكم. قرن في بيوتكن، هل يعقل هذا الكلام؟! النساء كن يقاتلن مع رسول الله، وكن يضممن الجراح. البنات خرجن لينتقدن الناس، وهناك من يطالبهن بالرجوع، لذلك أقول إن الكارثة أخلاقية. كذلك مما أصاب الناس بالحزن أنه في غمرة المأساة، وتحرك الدولة للمساعدة يقوم البعض بالدخول إلى منازل الضحايا؛ ليسرقوا أغراضهم ومتعلقاتهم، هؤلاء لا يكفي في حقهم الجدل. كيف سمحت لهم أنفسهم ليدخلوا على النساء في بيوتهن بعد أن مات من يعولهن؟ ليسرقوا أغراضهن وحاجاتهن. بعض هؤلاء نشرت صورهم في الصحف. هل هؤلاء بشر؟!

شخصيًا أحمد الله على قضائه، واعتقد أن لطف الله بنا كان كبيرًا جدًا؛ لأن الكارثة وقعت في وقت العصر، وليس في أيام الدراسة. إذا حدثت في الصباح أثناء اليوم الدراسي، أو أثناء خروج الطلاب من مدارسهم لقتل الآلاف. كذلك الحمد لله أن الكارثة قد نبتت إلى مناطق أخرى من المملكة في نفس الوضع، وهي الآن معرضة لنفس الكارثة بعد أن قام أهلها بالبناء في مجاري سيولها، ولا توجد بها سدود. ألن نتعلم من تجاربنا؟

جزى الله خيرًا خادم الحرمين الذي أمر بتشكيل لجنة لتقضي الحقائق. وهناك



مع أمير قطر السابق خليفة آل ثاني



مع الأمير مشعل بن ماجد

نقطة هامة، وهي أهمية التركيز على تدريب المواطنين الذين لا يعرفون كيفية التعامل في أوقات الكوارث. الآن كارثة سيول، فماذا سيفعل المواطن في حالة الحريق؟!

فهل يعلم أبناءنا كيف يتصرفون؟.. الآن العالم كله تصيبه كوارث؛ ولكن لا بد من تثقيف أبنائنا. الحوادث قد تقع من البر والبحر، وهناك نظام؛ لكن لم يتم تفعيله. رجال الأمن، والمطافي، والمواطنون، والمقيمون بعضهم يستحق وسام شرف لما قاموا به. مقيم باكستاني أنقذ ١٤ نفسًا من الموت، وقضى هو. علينا أن نقول لهؤلاء ما دينا رضيينا أن تقيموا بيننا، فعلينا أن نتواصل بالخير. لا بد أن نعيد تنظيم أنفسنا من هذه الكوارث. هناك كارثة أخرى وهي إدخال من يراد التحقيق معهم إلى السجن. لماذا لا يكون التحقيق علنًا؟ ولماذا لا يعطون الفرصة في الدفاع عن أنفسهم؟ لماذا يعتقلون وعائلاتهم لا تعرف لهم مكانًا؟ وحتى تتم إدانتهم فهؤلاء الناس أبرياء.. ننتظر إلى أن تتم اللجنة عملها وتصدر قراراتها. من أدرى الناس بهؤلاء؟ تعجلنا في الحكم على هؤلاء قد يؤدي إلى تشويه سمعتهم بدون وجه حق.

#### حرية ضرورية

\* ما هو تعليقك على مامش الحرية الذي يتنم به الإعلام السعودي في التعامل مع هذه القضية؟

الحرية ضرورية، والله تعالى علمنا أهمية الحرية، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتعامل مع الناس، وأكد على حق الإنسان حتى في الإيمان به «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»، وحدد أسلوب التعامل مع النصارى واليهود. كيف تعامل النبي مع أصحابه، وعلم الصحابة احترام الطرف الآخر. في ديننا الإسلامي مساحة كبيرة للحرية. علموا أولادنا كيف يتعاملون مع الحرية التي لا تعني التمرد على الدين، ولا التمرد على الأخلاق، ولا التمرد على القيم، إنما تعني الالتزام واحترام حقوق الآخر. بيننا من الأطفال المبدعين من أنهلونا. رأينا منهم أشياء جميلة، ورأها الأمير خالد بنفسه؛ ولكن هؤلاء يخافون لأن آباءهم يخافون بدورهم من الوقوع في المشكلات. وأسائرتهم يمنعونهم أيضًا، كيف نستطيع أن ننشئ جيلًا من المبدعين والمخترعين إذا غابت عنهم الحرية؟!

#### جرأة الخوجة



## جراة الخوجة

\* كيف ترون مستقبل الإعلام السعودي بعد إنشاء الفضائيات الجديدة؟

- أنا سعيد ومشفق على أخي الأستاذ خوجة؛ لأنه من رجال الإعلام، وعلنا معا لفترة، ومن حسن الحظ أن يأتي إلى الإعلام في هذا الوقت؛ ولكنني أشفق عليه؛ لأن الإعلام وزارة ليست سهلة، ولها اتصال بالجميع، وهي واجهة البلاد والعالم الإسلامي؛ لأن بلادنا تضم الحرمين الشريفين. ومن حسن حظ الدكتور خوجة أن الله تعالى وفقه لفتح القنوات الجديدة، والآن يحتاج إلى رجال يقفون بجانبه؛ لأن هذه الفضائيات تستهلك كثيراً من الطاقات، لأن المسلمين يفرحون عندما يرون الحرمين على مدار 24 ساعة. كذلك كان قرار الملك عبدالله بفتح أبواب المسجد النبوي على مدار 24 ساعة في اليوم موفقاً. وقد أعجبني في الدكتور خوجة جرأته ودفاعه عن الإعلاميين، وقد تمكن من الدفاع عن كثير من الكاتبات اللاتي وقعن في سوء فهم، وجرأته على الاتصال في العالم الإسلامي، ومحاولة ترسيخ مبادئ الثقافة والتعاون. لذلك أنا متفائل بالدكتور عبدالعزيز خوجة، وأسرة الإعلام خصوصاً أن خادم الحرمين يولي الإعلام رعاية خاصة، وسمو الأمير سلطان مهتم به أيضاً. وكذلك الأمير نايف رجل إعلامي من الطراز الرفيع، ودائماً ما أقول له إنه ينافسنا، وبالذات عندما يرتجل كلمة.. فالدكتور عبدالعزيز خوجة يقوم بهذه الأمانة، وتدعو الله أن يهيئ له من يساعده على بلوغ الغايات الكبرى. وقد سرتني تصريحه بأنه سيقبل بناتنا من خريجات الإعلام، وسيعطينهم الفرصة.

## يماني مكة .. "وسام الكوكب" على صدر "الكوماندوز"

ورئيس مجموعة دلة البركة للتنمية والعلاقات

## مؤلفات وأبحاث

كذلك أنجز معالي الدكتور يماني عدداً من الملفات الهامة في مجالات مختلفة إبداعية وأدبية وعلمية ومن بين مؤلفاته وأبحاثه المنشورة التي تجاوزت الأربعين مؤلفاً، اليد السفلى، وروايته «فتاة من حائل»، وجراح البحر، وامرأة في الظلام، ومشرد بلا خطيئة، A Boy from Makkah، وEershiaba Triangie، والجيولوجيا الاقتصادية، ونظرات علمية حول غزو الفضاء، والأطباق الطائرة حقيقة أم خيال، وأقمار الفضاء غزو جديد، ووداعا مالي، وهل نحن وحدنا في هذا الكون، وللعقلاء فقط (جزاين)، وكشفت أزمة الخليج عوراتنا، والإعلام العربي ما بعد أزمة الخليج، وأفريقيا لماذا لا تضيعوا أفريقيا كالأندلس، والمعادلة الحرجة في حياة الأمة الإسلامية، وقادم من بكين والإسلام بخير، روسيا والمسلمون ومحنة الانفتاح الجديد، وعلما أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ترجم إلى اللغات التركية، والأندونيسية، والإنجليزية، وغيرها من المؤلفات الأخرى..

## أوسمة وبراءات

كما حصل يماني على العديد من الأوسمة والشهادات التقديرية من بينها وسام الدرع التقديري للطلاب المثالي للنشاط الثقافي (جامعة الرياض)، والدرع التقديري (جامعة الملك عبدالعزيز بجدة)، ووشاح الملك عبدالعزيز، والميدالية التقديرية من حكومة أبوظبي، والميدالية التقديرية من حكومة قطر، ووسام برتبة قائد (كوماندوز) جمهورية موريتانيا، وبراءة وسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى من جلالة الملك حسين، وبراءة وسام الاستحقاق الوطني درجة ضابط أكبر من رئيس جمهورية فرنسا، ووسام إيزابيل لكانتوليكامع براءته من جلالة ملك إسبانيا.

## رئاسات وعضويات

وفي مسيرته الحافلة بالعطاء والبذل ترأس الدكتور يماني مجالس إدارة العديد من المؤسسات والجمعيات ومن بينها رئيس مجلس إدارة مؤسسة مكة للطباعة والصحافة والنشر، ورئيس مجلس إدارة كل من مؤسسة اقرأ الخيرية، وشركة اقرأ للتنمية والطباعة والنشر، وشركة دار القبلة للثقافة الإسلامية والنشر، والشركة العربية للاستثمار الزراعي وهي شركة مساهمة من جميع أقطار الوطن العربي، والشركة الألبانية العالمية للاستثمار والتنمية، ونادي الفروسية بجدة، ورئيساً كذلك للجنة الإعلام برابطة العالم الإسلامي، ورئيساً لمجلس إدارة جمعية القلب السعودية، وجمعية الإيمان التعليمية،



ولد معالي الدكتور محمد عبده يماني بمكة المكرمة في العام 1360هـ/1940م وبها نشأ وتلقى تعليمه الأول على أيدي المشايخ في الحرم المكي، ثم أكمل تعليمه في مدارس الفلاح بمكة المكرمة حيث أنهى الابتدائية عام 1373هـ/1953م وحصل على شهادة الكفاءة في العام 1376هـ/1956م والشهادة الثانوية عام 1397هـ/1976م، ثم من جامعة الملك سعود حصل على البكالوريوس في العلوم قسم الجيولوجيا والكيمياء عام 1383هـ/1963م ودرجة الدكتوراة من جامعة كورنيل في أمريكا بولاية نيويورك في الجيولوجيا (اقتصاديات المعادن)، وكانت رسالته عن الثروات المعدنية في المملكة العربية السعودية عام 1388هـ/1968م. بالإضافة إلى دبلوم في إدارة الجامعات من جامعة متشجن في نفس العام.

عمل بعد تخرجه من الجامعة معيداً ثم بعد عودته وحصوله على الدكتوراة عام 1388هـ/1968م عمل محاضراً، ثم ترقى إلى درجة أستاذ في جامعة الملك سعود بكلية العلوم، ثم عين وكيلاً لوزارة المعارف عام 1392هـ/1972م، ثم مديراً لجامعة الملك عبدالعزيز منذ تاريخ 1392/8/5هـ إلى 1395/10/7هـ، فوزيراً للإعلام في المملكة العربية السعودية في الفترة من 1395/10/8هـ وحتى 1403/7/11هـ. وبعد ذلك عاد للتدريس في جامعة الملك عبدالعزيز، ولا يزال حتى اليوم يقوم بتدريس اقتصاديات المعادن والجيولوجيا الاقتصادية في كلية علوم الأرض بجامعة الملك عبدالعزيز أستاذاً غير متفرغ.

ويعتبر الدكتور يماني من المهتمين بالسيرة النبوية وتيسيرها لأولاد المسلمين، وتيسير اطلاعهم على مصادرها، بجانب اهتمامه بموضوع تصنيف الحديث النبوي بواسطة الحاسب الآلي. ومن اهتماماته الأساسية موضوع قضايا الأقليات المسلمة في العالم حيث يقضي وقته متنقلاً بين مناطق الأقليات خاصة في أفريقيا وشرق آسيا وأخرى في الاتحاد السوفيتي والصين.